

التحصيل العلمي لطلبة وعلماء بجاية في مكة والمدينة خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)
Educational Achievement Of Bejaia Students And Scholars In Mecca And
Medina During The Two Centuries (7-9AH / 13-15AD)

عبد الرؤوف زواري أحمد* Zouari Ahmed Abdraouf

zouariahmed-abdraouf@univ-eloued.dz

أسماء بن عماره Benamara Asma

benamara-asma@univ-eloued.dz

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي

DOI:10.46315/1714-015-002-022

الإرسال: 2025/07/07 القبول: 2026/04/04 النشر: 2026/06/10

**

الملخص:

إن الرحلة لأداء النسك في مخيلة طلبة وعلماء بجاية لا تكاد تتمخض للنسك وحده، بل غالبا ما تكون مشفوعة بالرغبة في طلب العلم، والشوق إلى تغذية العقل والروح معا، والجمع بين التحنث بشعيرة الحج والاعتمار، والتروية بأنوار العلوم والمعارف السائدة هناك. فمن خلال رحلاتهم إلى مكة والمدينة تهيأت لهم فرصة الالتقاء بنظرائهم في الحرمين الشريفين، فكان التواصل مستمرا بينهم سواء في التدريس أو طلب العلم والاجازة، والتعمق في دراسة علم الحديث والفقه وأصوله وسائر العلوم الأخرى

الكلمات المفتاحية: التحصيل العلمي، المغرب الأوسط، بجاية، مكة و المدينة

Abstract :

The journey to perform the the rites of Hajj (pilgrimage) in the imagination of students and scholars of Bejaia barely means performing Hajj alone, but it's often accompanied by a desire of seeking knowledge, the eagerness to feed the mind and spirit, and to combine that with the ritual of Hajj and Umrah, and to get enlightened with sciences and knowledge in that place. Through their trips to Mecca and Medina, they got a chance to meet with their peers in the Two Holy Mosques, communication was endless between them, whether in teaching or seeking knowledge and licenses, as well as to study the modern science, jurisprudence and its origins and many other sciences.

Keywords: Academic Achievement, Central Maghreb, Bejaia, Mecca and Medina.

**

1- مقدمة (Introduction):

إن رحلات البجائيين إلى مكة والمدينة خلال العصر المملوكي بدأت بظهور الإسلام في بلاد المغرب. وكان مقصدهم الأول هو أداء فريضة الحج التي تعد ركنا من أركان الإسلام. إلا أن الرحلة عند طلبة وعلماء بجاية اقتصرت بمقاصد أخرى زائدة على مقصد أداء هذه الفريضة، في مقدمتها تحصيل علوم لم يكونوا قد درسوها من قبل، والاستزادة من فنون قد نالوا نصيبها منها ببلدهم الأصلي، كما أن البجائيين أنفسهم يعتبرون أن الرحلة العلمية للمشرق عامة، ومكة والمدينة خاصة، تزيد من صقل شخصيتهم، وتمكنهم من حصول على العلوم من سماع ورواية وقراءة وإجازة تتوج مسارهم العلمي وبذلك طرح الإشكالية التالية: إن أكثر ما يرد في المصادر حول طرق تلقي العلم من طرف علماء وطلبة بجاية على يد شيوخ مكة والمدينة، فماهي طرق التلقي والتحصيل العلمي لعلماء وطلبة بجاية في مكة والمدينة خلال القرنين السابع والتاسع الهجريين الثالث عشر والخامس عشر الميلاديين؟

من خلال عملية استقراء لبعض الكتابات والأبحاث والرسائل الجامعية التي تناولت موضوع العلاقات العلمية بين المغرب والمشرق في فترة البحث، تبيننا لنا أن معظم الدراسات التي انساق وراء الموضوعات ذات المواد المصدرية الوافرة، وابتعدت عن نظيرتها التي تشهد شحا في المعلومات وندرتها في أحيان كثيرة. غير أن هذا لم يمنع من ظهور بعض الأبحاث العلمية والأطروحات الأكاديمية التي رصد أصحابها التحصيل العلمي لعلماء وطلبة بجاية في مكة والمدينة، ومنها ما قدمها محمد بوشقيف في أطروحته " تطور العلوم بالمغرب الأوسط خلال القرنين 8-9هـ/14-15م " الذي تطرق فيها على طرق التحصيل والعلوم المدروسة لعلماء وطلبة بجاية.

ومن بين الدراسات التي فتحت لنا مجال البحث نجد دراسة الباحث عبد القادر بوعقادة في رسالته الدكتوراه الموسومة ب "الحركة الفقهية في المغرب الأوسط بين القرنين 7-9هـ/13-15م " تطرق فيها الرحلة في طلب العلم نحو الحواضر العلمية المشرقية.

2- المنهج وطرق معالجة الموضوع (Methods):

أما فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة، فقد اعتمدنا في تحليل الإشكالية على المنهج التاريخي لتتبع مسار التحصيل العلمي لطلبة وعلماء بجاية في الحجاز خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)، إلى جانب المنهج الاستقرائي التحليلي. ويتجلى هذا الأخير في تتبع واستقراء المعلومات الواردة في كتب التراجم والمصادر التاريخية، بهدف الوقوف على طرق التلقي (كالسماع والقراءة والرواية)، والعلوم المحصَّلة (كالفقه والحديث)، والكتب المدروسة، والإجازات العلمية التي نالوها.

إن طبيعة هذا الموضوع تقتضي تجاوز السرد التراجمي الفردي، والعمل على جمع المعطيات المتفرقة وتحليلها كمياً وكيفياً للإجابة على إشكالية البحث. وعلى هذا الأساس، قمنا بمعالجة الموضوع من خلال عرض المادة المصدرية التي تبرز طرق التحصيل، ثم إخضاع هذه المعطيات لدراسة تحليلية عبر جداول إحصائية ومناقشتها لاستخلاص النتائج المتعلقة بأنماط التواصل العلمي وتخصصات العلماء، وصولاً إلى خاتمة تلخص أهم ما توصلت إليه الدراسة.

1.2 أهمية الرحلة في التواصل العلمي بين بجاية والحجاز:

مثّلت الرحلة العلمية بين بجاية والحجاز أحد المظاهر البارزة للتواصل الثقافي والديني منذ القرون الأولى من الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وكانت الحجاز، وبخاصة مكة والمدينة، محطات مركزية في هذا المسار، نظرًا لمكانتهما الدينية والعلمية في جانب أداء فريضة الحج، كانت الرحلة إلى الحرمين مقصدًا لتلقي العلم، والتزود بالمعرفة، وربط الصلة بالعلماء والمشايخ، وهي تقاليد تجذّرت بعمق في الوجدان المغربي منذ العصور الأولى للإسلام (المغربي، ص، 2013، 50، 52). ولقد اعتُبرت الرحلة إلى المشرق، وخصوصًا إلى الحجاز، شرطًا أساسيًا في تكوين العالم، ووسيلة لنيل الإجازات من كبار العلماء، ومن ثم نقلها إلى الغرب الإسلامي، مما ساهم في خلق جسور علمية ثابتة بين الجهتين وقد وثّق عدد من الباحثين أهمية هذه الرحلات، وأثرها في تشكيل المشهد العلمي في بلاد المغرب الإسلامي، مثل عبد الرحمن بن خلدون الذي عدّها من ضرورات "تحصيل الملكات" العلمية في مقدمته الشهيرة. (ابن خلدون، ع، 1956، 425-426)

كما يفيد ابن الحاج النميري الذي رافق أبا عنان المريني في رحلته إلى بجاية وقسنطينة والزاب، فحينما وصل بجاية وصفها: "بأنها عارفة بالمنتقول جامعة بين الفروع والأصول ... وأن مطالبيها هي المباحث المشرقية" (النميري، ا، 1990، 271)، ويؤكد أيضا الباحث محمد المنوني في دراسته "الرحلة في طلب العلم عند المغاربة" أن الرحلة إلى الحجاز لم تكن فقط طلبًا للعلم، بل كانت أيضًا وسيلة لاكتساب الشرعية العلمية والاجتماعية (منوني، م، 1969، 323)، إذ إن الإجازة من علماء الحرمين كانت بمثابة "ختم" يميز العالم العائد إلى بلاده، ويمنحه مكانة رفيعة في المشهد العلمي المحلي. وهذا الذي انعكس في فئة الطلبة والعلماء الذين زاد عددهم فازدادت في المقابل رحلاتهم، وذلك على مدار ثلاث قرون من الزمن.

لقد ساهمت الرحلة العلمية في توثيق العلاقات بين بجاية والحجاز، كما سهلت من التواصل والتعارف بين الطلبة والعلماء وتحقيق التعاون العلمي فيما بينهم، بل ساهم هؤلاء في ازدهار الحياة العلمية في مكة والمدينة دراسة وتدريسا.

2.2 طرق التحصيل العلمي

المهمة التي أمامنا الآن هي معرفة كيف تتم عملية انتقال العلوم؟ هذا السؤال سوف نترك الفقرات اللاحقة للإجابة عنه. خاصة أن طبيعة التقاءهم بالحجاز خلال هذه الفترة كانت تقتضي أن يكون معظمهم في مرحلة الطلب والاستزادة، وهو ما تأكده المادة التي توفرها مصادرها حول علماء المنطقتين على أنهم كانوا يبحثون على إكمال تعليمهم وليس تكوين علمي جديد. والجواب نجده عند ابن خلدون الذي أكد لنا: "بأن الرحلة لا بد منها في طلب العلم، لاكتساب الفوائد والكمال بقاء المشايخ ومباشرة الرجال" (ابن خلدون، ع، 2012، 606)

أما كفاءات الاتصال بالشيخ والطرق تحصيل العلم فهي متعددة، فهي مختلفة ومتنوعة. فعندما نتفحص المادة التي تقدمها تراجمنا، فيما يخص كيفية اكتساب المعرفة والأخذ فإننا نجد العديد من العبارات وصيغ تعبيرية دالة على ذلك. فمثلا نجد أن فلانا أخذ عن فلانا، أو لقي فلانا، أو أنه سمع كذا عن فلان، أو صحب هذا العالم، أو أنه روى كذا عن ذاك الشيخ، وستوسع في الرواية عن آخر. كل هذه العبارات تدل على طريقة التدريس لكن عندما ندقق في معانيها فإننا نجد أن هناك اختلاف من حيث المعنى والطريقة فكل مصطلح منها تدل على طريقة معينة في التدريس والأخذ. (صمايري، ه، 2010، 72-73).

هذه المصطلحات لا يمكن التمييز بينها إلا إذا عدنا إلى الموروث الإسلامي في حمل العلوم التي تتم رواية ودراية (ابن خلدون، ع، 2012، 459). وهي مصطلحات تساعدنا بالتعرف على مختلف كفاءات تنقل العلوم سواء كان شفويا أو عن طريق التدوين أو التسجيل. ويتم ذلك عن طريق السماع والقراءة والرواية.

أ. السماع:

أو المشافهة بها، وهو ينقسم إلى إملاء وتحديث، وسواء كان من حفظ الطالب، أو القراءة من كتابه، وهو أرفع أنواع الرواية عند المحدثين، ولا خلاف أنه يجوز في هذا أن يقول السامع منه: حدثنا، وأخبرنا، أنبأنا، وسمعت فلانا يقول، وقال لنا فلان، وذكر لنا فلان (القاضي، ع، 69)

ويعد السماع أول طرق الأداء والتحمل (لزعمر، ف، 2009، 20) تاريخيا، وهو طريقة الرعي الأول من الرواة، فهو يمثل امتدادا لتحمل الحديث وأدائه في عصر الرسالة والعصور التالية، والذي كان تحديثا غالبا ثم تحديثا وإملاء بانتشار الكتابة والتدوين. وعلماء الحديث هم أول من اتخذ من السماع طريقا لنقل الحديث الشريف ووضعوا قواعده وأصوله، فالسماع هو الطريقة الفطرية في نقل الأخبار والعلوم بين الناس (لزعمر، ف، 2009، 3)

ينقسم السماع إلى إملاء وتحديث، سواء كان من حفظ الشيخ أو قراءة من الكتاب وهو أرفع درجات الرواية عند الأكثرين، فالسماع فالبداية كان تحديثاً دون إملاء؛ وذلك لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى أن يكتب عنه شيء غير القرآن، لأنه خاف أن يلتبس حديثه بالقرآن، والقرآن آنذاك لم يكن محفوظاً في الصدور ولا في المصحف عندهم. ولكن عندما انتشر القرآن الكريم وكثر حفظه ودون في المصاحف انتفت العلة من النهي السابق (سلامة، ت، 2016، 3). وأصبح السماع تحديثاً وإملاء (Touati, H, 1998, 1300-1304) مع توالي العصور الإسلامية، وما ترتب على ذلك من طول الأسانيد وكثرة المؤلفات في أفرع العلم المختلفة، وجدت الحاجة للتدوين، لأن ذلك مدعاة لنشر العلم بين الناس في مختلف الأمكنة والعصور (سلامة، ت، 2016، 3).

ب. القراءة: من أشهر طرق التعليم، وفيها يعمدُ الشيخ إلى القراءة أو ينوب عنه أحد الطلبة، وبقيّة الطلبة الحاضرين يكتبون، وهو خلال ذلك يشرح ويصحح (القاضي، ع، 70) وتسمى هذه الطريقة عرضاً حيث أن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرأه كما يعرض القرآن على المقرئ، وتتحقق القراءة سواء كان الطالب هو القارئ، أو قراء غيره وهو يسمع، أو قراء من كتاب (البغدادي، أ، 1983، 10-11)

أو من حفظه، أو كان الشيخ يحفظ ما يقرأ عليه أو لا يحفظ لكن يمسك أصله هو أو ثقة غيره (ابن الصلاح، ع، 137). والقراءة معتبرة عند جمهور العلماء، وتعد الأكثر شيوعاً في تعليم القراءات القرآنية كما أنها تستخدم عامة في العلوم (سلامة، ت، 2016، 6).
ج- الرواية: أما هذه الطريقة فالراجح أنها كانت تستغرق مدة أطول لما تستلزمه من وقت طويل لأخذ العلوم التي يتكفل الراوي ويتحمل وزر الخطأ أو التحريف في روايتها (بوتشيش، إ، 2008، 157)

3 - النتائج (Results): التحصيل العلمي لعلماء المغرب الأوسط من علماء الحجاز

الرقم	طالب العلم	الأستاذ	مكان التلقي	العلوم التي يتلقونها	المصدر
01	علي بن أبي نصر فاتح ابن عبد الله أبو الحسن البجلي توفي سنة (652هـ/ 1254هـ)	سمع من الإمام المحدث أبو محمد يونس بن يحيى الهاشمي + - الشيخ محمد بن أبي بكر الأشكل: العطر الوردي في كرامات	مكة المكرمة	الفقه	- أحمد بابا التنكيكي: الابتهاج بتطريز الديباج، إشراف وتقديم: عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات الدعوة

			ومبشرات علوم سيدنا الشيخ إسماعيل الجبرتي، تحقيق، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، 2008، ص169.		الاسلامية، طرابلس، (د، ط)، 1989، ص321. - عمار هلال: العلماء الجزائريون في البلدان العربية الاسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين، ديوان مطبوعات الجزائر، الجزائر، ط2، 2012، ص175. - عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر، بيروت، مؤسسة نويهض للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1980، ص38.
02	عبد الوهاب بن يوسف بن عبد القادر البجائي أحد الأفاضل، قرأ ببجاية وحج بيت الله الحرام مرتين وكان له تحصيل في الفقه وله علم بأصول الدين، توفي بعد سنة (680هـ- 1282م)	أخذ عن مجموعة من العلماء لم تذكر أسمائهم	مكة المكرمة	أصول الدين الفقه والمنطق	- الغبريني: عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في لمائة السابعة ببجاية، تحقيق: محمد أبي شنب، دار البصائر، الجزائر، (د، ط)، 2007، ص ص108- 109. - التنيكتي: المصدر السابق، ص276.
03	الصواف عمر بن عبد المحسن الوجهاني، فقيه مقري زاهد، أصله من بجاية، رحل إلى المشرق فأخذ عن	حج سنة (660هـ/1262م) و لقي أفاضل وأخذ عنهم	مكة المكرمة	الفقه	- الغبريني: المصدر السابق، ص92-93. - عمار هلال: المرجع السابق، ص176.

علماء الحجاز توفي سنة (660هـ/1262م)					
04	محمد بن عمر بن علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المليكشي البجائي (ت740هـ/1339م)	سمع الرضي الطبري (ت795هـ/1393م) والنجم الطبري (658-730هـ) سمع عليه الكتب الخمسة، وروى عن عدة علماء وغيرهم + - طرفة عبد العزيز العبيكان: الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مطابع الناشر العربي، الرياض، (د، ط)، 1996، ص 109، 120.	مكة المكرمة	الحديث	- ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضيان، الهند، دائرة مجلس المعارف العثمانية، (د، ط)، السفر الرابع، 1972، ص108. - التنبكي: المصدر السابق، ص401. - عادل نويمض: المرجع السابق، ص318.
05	عبد الله بن موسى بن عمر بن موسى بن يومن الزواوي (ت734هـ/1342م)	سمع بمكة من المفتي عماد الدين عبد الرحمان بن محمد الطبري: صحيح مسلم. ومن الأمين محمد بن القطب القسطلاني: الموطأ برواية يحيى بن الليثي، وعلى التوزري: جامع الترمذي وغير ذلك. وقرأ القرآن بالروايات على العفيف الدلاصي.	مكة المكرمة	الفقه الحديث علم القراءات	- ابن حجر: المصدر السابق، السفر الثاني، ص307. - تقي الدين الفاسي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار مؤسسة الرسالة، بيروت، (د، ط)، ج5، 1986، ص 291، 292. - السخاوي: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة

					الشريفة، تقديم: طه حسين، مطبعة دار النشر للثقافة، القاهرة، (د، ط)، ج2، 1989، ص427.
06	محمد بن يحيى بن علي الزواوي الغبريني الملقب بمنديل، توفي سنة (787هـ/1385م)	سمع عن فاطمة بنت أحمد بن قاسم بن عبد الرحمان الحرازي المكية أم الحسن (707-783هـ). + - تقي الدين أحمد بن علي المقرئ: درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: محمد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، ج3، 2009، ص40. - والجمال الأميوطي (790هـ/1388م) + - جمال الدين الأميوطي: شرح بانة سعاد، تحقيق: يونس لشهب، بيروت، دار الكتب العلمية، (د)، (ط)، 1971، ص ص13- 18.	مكة المكرمة	علم الحديث والعربية.	- تقي الدين الفاسي: المصدر السابق، ج2، ص388. - السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص388-389.
07	محمد بن قاسم البجائي (ت بعد (790هـ/1388م)	سمع من شمس الدين السخاوي	المدينة المنورة	الحديث	- السخاوي: المصدر السابق، ج8، 288. - عادل نويمض: المرجع السابق، ص40.
08	عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن أحمد،	يقول السخاوي: وتحول إلى مكة فقطنها أزبد من ثلاثين سنة	مكة المكرمة	الفقه والحديث	- تقي الدين: المصدر السابق، ج5، ص473-472.

أبو أحمد محمد البجائي، توفي سنة (816هـ/1414م)	وأخذ بها عن موسى المراكشي وغيره، وسمع بها عن سعد الدين الإسفرابي والنشأوري".			- ابن حجر العسقلاني: أنباء الغمر بآباء العمر، تحقيق: حسن حبشي، دار الكتب، القاهرة، (د، ط)، ج3، (د، ت)، ص26. - السخاوي: المصدر السابق، ج4، ص302.	
09	صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو محمد الحسني الزواوي، توفي سنة (839هـ/1436م)	سمع من أبي بكر المرافي (ت810هـ/1407م) + - جار الله محمد بن عبد العزيز بن عمر بن الفهد المكي: 2012، فضائل الحبر بن عباس ووج الطائف، تحقيق: فاروق عبد الرزاق حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ط)، 2012، ص96. - وسمع عن ورقية بنت يعي بن مزروع (726-815هـ)/ (1325- 1412م) + - السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، (د، ط)، ج12، (د، ت)، ص36.	المدينة المنورة	الفقه والحديث	- السخاوي: المصدر السابق، ج2، ص235.
10	محمد بن عبد القوي بن محمد	نشأ بمكة، تفقه بأبيه والشريف بن أبي	مكة المكرمة	الفقه والحديث	- السخاوي: الضوء اللامع،

التحصيل العلمي لطلبة وعلماء بجاية في مكة والمدينة خلال القرنين (7-9هـ/13-15م)

	البجائي قطب الدين أبو الخير يعرف بابن عبد القوي، توفي سنة (852هـ/1448م)	الخير الفاسي وسمع عليه صحيح ابن حيان، و القاضي علي النويري ، أيام مجاورته ...وسمع أيضا من ابن سلامة وآخرون، وزار المدينة المنورة وسمع على الزين المراغي كثيرا ، وسمع القاموس على مؤلفة المجد و استفاد منه كثيرا فاللغة	والمدينة المنورة	واللغة	ج8، ص71. - ابن عماد الدمشقي: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، (د، ط)، ج9، 1989، ص402.
11	محمد بن مسعود بن صالح بن أحمد بن محمد الجمال الزواوي المكي، توفي سنة (859هـ/1455م)	سمع الصحيح على ابن الصديق وكذا سمع من الفقيه الشريف عبد الرحمان الفاسي وأبي الطيب السحولي و الهيثمي ابن عبد الله الهنسي بمكة	مكة المكرمة	الحديث الفقه	- السخاوي: الضوء اللامع، ج10، ص50.
12	أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد عبد الرحمان الشهاب البجائي	أخذ عن الجمال الكازروني بالمدينة إجازة وعن غيره	المدينة المنورة	الفقه الحديث	- السخاوي: الضوء اللامع، ج2، ص180-181.
13	أحمد بن عبد القوي بن محمد شهاب الدين البجائي محدث من فقهاء المالكية، توفي سنة (861هـ/1457)	ولد بمكة ونشأ بها، فسمع من ابن الصديق، والزين المراغي ومحمد بن عبد الله الهنسي وآخرون.	مكة المكرمة	الحديث الفقه	- السخاوي: الضوء اللامع ، ج1، ص352-353.
14	إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمان بن يحيى بن أحمد بن سليمان الصدقاوي (882هـ/1477م)	نزىل مكة المكرمة وحضر دروس البرهان ابن ظهيرة وسمع عليه كتابي: البخاري والشفاء	مكة المكرمة	الحديث	- السخاوي: الضوء اللامع، ج1، ص149، 187.
15	سليمان بن صالح بن علي بن	رحل إلى المشرق وحج وأخذ عن جماعة ثم	بمكة المكرمة	الفقه	- عادل نويمض: المرجع السابق،

ص229.			استوطن مكة في رباط الموفق	حسن بن علي العجيسي البجائي فقيه مالكي، توفي سنة (884هـ/1476م)	
- السخاوي: الضوء اللامع، ج3، ص187. - عادل نويمض: المرجع السابق، ص35.	الفقه	مكة المكرمة	يقول السخاوي: "لقيته بالمدينة وحمل عني الألفية بحثا وسماعا وقراءة وسمع مني وعلى الكثير وكتبت له إجازة. ولقيني بمكة وكان يحضر عند قاضيا وغيره، وسافر مع بني جبر مخطوبا في ذلك ليقيم عندهم مدرسا أو قاضيا".	خليفة بن عبد الرحمان بن خليفة بن سلامة المتناني البجائي عاش في القرن التاسع هجري/ الخامس عشر الميلادي	16
- السخاوي: الضوء اللامع، ج5، ص73. - السخاوي: التحفة اللطيفة، ج2، ص439.	الحديث	المدينة المنورة	يقول السخاوي في التحفة اللطيفة: "لقيني بالمدينة المنورة سمع عني الألفية الحديثية وكثيرا من الشفاء وذلك من مراتب التعديل إلى آخرها. ومن القول البديع بقراءة الشيخ مسعود، واليسير من المقاصد الحسنة، وأذنت له في التصدير للرواية والدراية، لما علمت منه من حسن التصور والملتحق فيه بأهل النهاية...".	عبد الله بن يوسف بن علي بن مخلد الحسناوي البجائي عاش في القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي	17

4- مناقشة النتائج (Discussion): الدراسة التحليلية

من خلال المعطيات المتحصل عليها من الجدول الذي يظهر أعداد طلبة وعلماء بجاية الراغبين في التحصيل العلمي في مكة والمدينة، نلاحظ خلال الفترة المدروسة. أن البجائيين آثروا الإقبال على العلوم الشرعية، خاصة الفقه وعلوم الحديث وعلم القراءات، فهذا العالم الأندلسي أبو الوليد الباجي أحد علماء القرن 5هـ/11م، يؤكد لنا أن هذه الفرضية: "وأفضل العلوم علم الشريعة، وأفضل من ذلك لمن وفق أن يجود قراءة القرآن، ويحفظ حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ويعرف صحيحه من سقيم، ثم يقرأ أصول الفقه، فيتثقف في الكتاب والسنة، ثم يقرأ كلام الفقهاء وما نقل عن المسائل عن العلماء، ويدبر في طرق النظر وتصحيح الأدلة والحجج، فهذا الغاية القصوى والدرجة العليا"(بوتشيش، إ، 2008، 157).

ولا شك أن هذه العلوم أخذت مكانة متقدمة في النتاج الفكري، وهذا ليس بغريب لأن الدين كان مرتبط بالحياة العامة، وهو الناظم لسلوك المجتمع في جوانب الحياة المختلفة، ولأن حاجة العصر تتطلب من العلماء المزيد من النتاج الفكري في هذا الميدان تلبية لرغبة المتعلمين، وزيادة في إيضاح المهم من تلك العلوم (العنزي، أ، 2010، 270)

1-4- توزيع علماء المغرب الأوسط حسب طريقة تحصيل العلم

العدد	توزيع العلماء حسب جدول التراجم	طرق التحصيل
13	09+08+07+06+05+04+01 17+16+14+13+11+10+	السماع
2	16+05	القراءة
1	04	الرواية
5	15+12+08+03+02	عدم وضوح طريقة التحصيل مثل: (الأخذ والالتقاء بالعلماء)

من خلال المعطيات المتحصل عليها من الجدول الذي يظهر أعداد طلبة العلم الذين حصلوا العلم بطرق عدة وهي السماع والقراءة والرواية حيث رأينا في هذا الجدول أن طريقة السماع هي الأكثر شيوعا في تراجم البجائيين، حيث بلغ عدد التراجم الذين أقبلوا على هذه الطريقة 13 من أصل 17 طالب علم. وتعكس هذه المعطيات أن هذه الطريقة كانت تحقق النتائج المرجوة نظرا لطول ملازمة الطلاب لشيخوهم وتواجدهم المستمر في مجالسهم، بالإضافة أن هذه الطريقة تمكن الطالب من الاستيعاب والحفظ. كذلك شرح الغوامض

والألفاظ الغريبة الواردة في المتن، كما أن هذه الطريقة السائدة كانت محبذة عند الكثير من علماء الحجاز وهو ما تؤكد بعض الروايات تذكر أن بعضهم كان يمنع الطلاب من الكتابة عنه أثناء الدرس (عليي، ج، 2005، 416).

أما طريقة القراءة بلغ عدد الذين حصلوا العلم بها 02 من أصل 17 طالب، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالسماع، ويبدو أنها كانت تحظى بالتأييد من قبل بعض طلبة العلم فقد كانت القراءة من الكتب أكثر ضمانا لصحة المعلومة ودقتها مقارنة بالطرق الأخرى. وهذا يمكن أن نفهمه من قول الخطيب البغدادي: "والاحتياط للمحدث والأولى به أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديرا بالبعد عن الزلل" (البغدادي، أ، 1983، 10) ويضيف أيضا مؤكدا ذلك: "ومن حدث من كتاب لا يكاد يكون له سقط كبير" (البغدادي، أ، 1983، 11) وهذا ما جعل طلبة العلم يعتمدونها في تحصيلهم العلمي. أما طريقة الرواية حيث بلغ عدد المهتمين بها 01 من أصل 17 طالب، وهي نسبة ضعيفة مقارنة بالطرق الأخرى نظرا لما تستغرقه من مدة طويلة لأخذ العلوم التي يتكفل الراوي بروايتها ويتحمل وزر الخطأ أو التحريف في روايتها (بوتشيش، إ، 2008، 160). علاوة على طرق تحصيل العلم السالفة الذكر، فلدينا مجموعة من التراجم لم تفصح المصادر عن طبيعة تحصيلهم العلمي، وهل كان هذا التحصيل مقتصرًا على الدروس التي يلقيها شيوخ مكة والمدينة؟ وهل كان سماعا أو قراءة أو رواية، فمن خلال المعطيات التي في الجدول فغالبا الظن أنهم اعتمدوا على طريقة السماع لأنها الأكثر شيوعا في تراجم طلبة وعلماء بحاية.

2-2 - توزيع العلماء الذين حصلوا العلم على عالم واحد فما أكثر

ال عدد	توزيعهم حسب الجدول	الطلبة
0 5	17+16+14+07+01	طلبة العلم الذين حصلوا العلم عن عالم واحد
1 2	+12+11+10+09+08+06+05+04+03+02 13 15+	طلبة العلم الذين حصلوا العلم على عالمين فما أكثر

من خلال هذا الجدول نستخلص أن طلبة وعلماء بجاية انقسموا إلى قسمين: فريق تحصل العلم على عالم واحد، وفريق لم يكتفي بتلقي على يد شيخ واحد.

فالفريق الأول حيث نرى أن معظم طلبة العلم وعلماء بجاية الذين أخذوا العلم على شيخ واحد، حيث كان عددهم أقل بكثير من الفريق الثاني، لعدة أسباب منها: من أخذ على شيخ واحد وفي تخصص واحد واكتفى بذلك، ومنهم من أخذ على شيخ واحد وأكمل رحلته صوب الحواضر الأخرى لإكمال تعلمه، ومنهم من وافته المنية وهو في بداية طلب العلم ولم تتح له زيارة الأماكن الأخرى للأخذ على علمائها مثل المدينة المنورة، ومنهم من اختار ملازمة شيخ واحد والأخذ عليه في عدة علوم وكتب.

وهذا ما انعكسه الصيغ التعبيرية التي استعملها مؤلفو كتب التراجم والفهارس والبرامج عندما ترجموا لمعظم الراحلين للحج وطلب العلم، وهي صيغ تعبيرية دالة من قبيل: الأخذ عن فلان بمكة وولي مشيخة كذا أو تولى التدريس بمكة (الغبريني، أ، 2007، 76)، أو سمع بمكة على فلان وعاد إلى الإسكندرية (الداودي، ش، 1983، 376)، أو لازم فلان ورجع إلى بلاده (السخاوي، ش، 439) أو قراء على فلان بالمدينة وتوفي بها (الفاسي، ت، 1986، 376).

وأما الفريق الثاني فمن خلال تفحص نصوص التراجم، تبرز ظاهرة ملفتة، تتجلى بعدم اكتفاء طلبة وعلماء بجاية بتلقي، ي العلم على يد شيخ واحد، بل كانوا يدرسون على يد عدة شيوخ حجازيين أو مقيمين بها وهم الذين أتاحت لهم الفرصة بحكم أقامتهم الدائمة أو مجاورتهم بمكة والمدينة للأخذ على عدة علماء. حيث نعثر في نصوص التراجم صيغ تعبيرية دالة من قبيل: جاور و سمع بها من فلان وغيره (السخاوي، ش، 388-389)، أو قطن مكة أزيد من ثلاثين سنة وأخذ عن أشياءها (الفاسي، ت، 1986، 473)، أو استوطن و سمع من غير واحد (ابن العماد، ع، 1989، 402)، أو أخذ عن عدة علماء أو شيوخ (السخاوي، ش، 71)، وهذه الظاهرة نعتقد أنها إيجابية، إذ كان المتلقي يهدف من وراءها أي إغناء معارفه وتنويع الاستفادة من خبرات شيوخه الحجازيين أو الشيوخ القادمين من الحواضر الإسلامية المستقرين بالحجاز.

وبذلك يؤكد ابن خلدون على ضرورة توسيع دائرة معارفهم بتنوع مصادر ثقافتهم ودراساتهم، حيث يقول في مقدمته: "إلا أن حصول الملكات عن المباشرة، والتلقين أشد استحكاما، وأقوى رسوخا. فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها، والاصطلاحات أيضا في تعليم العلوم مخلطة على المتعلم حتى قد يظن الكثير منهم أنها جزء من العلم، ولا يدفع عنه ذلك إلا بمباشرته لاختلاف الطرق فيها من المعلمين فلقاء أهل العلوم، وتعدد المشايخ يفيد تمييز الاصطلاحات بما يراه من اختلاف طرقهم فيها فيجرد العلم عنها ويعلم أنها أنحاء تعليم وطرق

توصل وتنهض قواه إلى الرسوخ والاستحكام في المكان، وتصحيح معارفه وتميزها عن سواها مع تقوية ملكته بالمباشرة والتلقي..." (ابن خلدون، ع، 2012، 605-606).

4-3- توزيع طلبة العلم المغرب الأوسط الذين حصلوا العلم حسب الاختصاص

العلوم	توزيع العلماء حسب الجدول	ال عدد
الحديث	17+14+07+06+04	0 5
الفقه	16+15+03+01	0 4
الفقه والحديث	13+12+11+09+08	0 5
علوم القرآن	05	0 1
اللغة العربية	06	0 1
عدة علوم (الفقه، الحديث، علوم القرآن، اللغة، والمنطق...الخ)	10+05+02	0 3

من خلال هذه المعطيات المتحصل عليها، حيث رأينا إقبال طلبة وعلماء بجاية على العلوم الشرعية، وذلك راجع إلى طبيعة أهل المغرب الذين عرفوا بإقبالهم الكبير على دراسة العلوم الدينية تحصيلًا وتعليمًا، واهتمام أهل الحجاز أيضًا بالعلوم الشرعية. فهذا سليمان عبد الغني مالكي يذكر لنا موضحًا: "أن ما يدور في مكة والمدينة من حلقات العلم جلها من علوم دينية مختلفة، وأهم هذه العلوم، الحديث الشريف، والفقه، والعلوم العربية، وعلم القراءات، والتفسير، وكان لعلم التصوف نصيب قليل في هذه العلوم" (مالكي، س، 1983، 187) فهذا الغبريني الخبير في شؤون حاضرة بجاية، والمطلع الدقيق على مكوناتها الحضارية، يبين لنا العلوم السائدة والمعتمدة ببجاية من خلال قول أبي علي المسيلي (الغبريني، أ، 2007، 17-13) حينما صرح قائلًا: "أدركت بجاية ما ينيف تسعين مفتيًا... وإذا كان من المفتين تسعون، فكم يكون من المحدثين والنحاة والأدباء، وغيرهم ممن تقدم عصره ولم يدركه" (الغبريني، أ، 2007، 40-41).

أما دروس العلوم العقلية كالمنطق، والفلسفة، فلم يكن لها نصيب من حلقات العلم بالمسجد الحرام والمسجد النبوي(مالكي، س، 1983، 187)، حيث لم تذكر المصادر وكتب التراجم في ذلك العصر حلقات خاصة لعلماء العلوم العقلية وإنما ذكرت هذه المصادر أنهم درسوا بمكة والمدينة، ولا شك أن هذه الدروس كانت فاليوت أو أماكن أخرى غير المساجد والمدارس وغالب الظن أنها كانت تدرس ضمن العلوم الأخرى. لذا كانت هذه الحلقات أقل اشتغالا ونشاطا من العلوم النقلية(الجابري، خ، 1993، 45).

4.4 الكتب التي يدرسها البجائيين في مكة والمدينة:

إلى جانب القرآن الكريم الذي كان عماد الدراسة في مكة والمدينة سواء بالنسبة للبجائيين أو غيرهم من الوافدين، يمكن رصد الكتب التي كان يدرسها المرتحلون البجائيين بمكة والمدينة خلال القرون الثلاثة 7-8-9هـ/13-14-15م من خلال سيرهم وتراجمهم، فقد ورد في ترجمة محمد بن عمر بن علي المليكنشي البجائي (ت740هـ/1339م) أنه سمع الكتب الخمسة على الرضي الطبري(التنبكي، أ، 1989، 401)، وهي نفس المصنفات التي وردت في تراجم علماء والطلبة البجائيين. والراجح أن هذه المصنفات كانت من الكتب المعتمدة في الدراسة في مكة والمدينة.

وورد أيضا في ترجمة عبد الله بن موسى بن عمر بن يونس الزواوي (ت743هـ/1342م) أنه سمع بمكة من المفتي عماد الدين عبد الرحمان بن محمد الطبري: صحيح مسلم، ومن الأمين محمد بن القطب القسطلاني: الموطأ برواية يحيى بن يحيى، وعلى التوزري: جامع الترمذي وغير ذلك(الفاسي، ت، 1986، 291).

وكذلك محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي قطب الدين (ت852هـ/1448م) رحل والده إلى المشرق واستوطن مكة، وبها ولد صاحب الترجمة ونشأ وتعلم(نويهض، ع، 1980، 217). إضافة إلى سيرته فقد قال عنه السخاوي: "نشأ بمكة فحفظ القرآن والعمدة والرسالة وألفية ابن مالك، وسمع على الشريف عبد الرحمان بن أبي الخير الفاسي صحيح ابن حبان أيام مجاورته، وسمع أيضا من ابن الصديق صحيح البخاري وكذا مسند عبد في سنة (802هـ) بقراءة أبي الفتح المراغي، وانه سمع من القاموس على مؤلفه المجد واستفاد منه كثيرا من اللغة..."(السخاوي، ش، 71). وكذلك عبد الله بن يوسف بن علي بن خالد الحسنواي نزيل المدينة المنورة أنه قرأ على السخاوي بالمدينة المنورة سنة (887هـ): ثلاثيات البخاري، وبعض مسلم والموطأ. وسمع عليه كثيرا من الشفاء، ومن بحث الألفية الحديثية وذلك من مراتب التعديل إلى آخرها ودروسا من أولها. ومن القول البديع بقراءة الشيخ مسعود. واليسير من المقاصد الحسنة(السخاوي، ش، 439).

6- طلب الإجازة من شيوخ مكة والمدينة

شكل الحصول على إجازة علمية من المشرق الإسلامي حلم كل طالب علم بجائي، وهو حلم تزداد قيمته تعاضلما كلما تم على يد شيوخ مكة والمدينة. إلا أن هذا المطمح لم يتحقق لجميع البجائيين، إذ تقتصر النصوص على التنويه ببعض الذين حالفهم الحظ في بلوغ هذا الهدف، نذكر من بينهم: أحمد بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي بن معمر البجائي (ت 861هـ/1457م)، سمع بمكة صحيح البخاري من البرهان ابن الصديق ومن أبي بكر ابن الحسين المراغي ((الصحيحين))، و((صحيح ابن حبان)) و((مسند أبي داود))، وأجاز له في سنة (805هـ/1402م) البرهان ابن الصديق، وأبي بكر ابن الحسين المراغي، وعائشة بنت محمد بن الهادي، وزين الدين العراقي وآخرون (ابن فهد، ع، 1982، 61).

وهو نفس ما حظي به صالح بن محمد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد الجبار أبو محمد الحسن الزواوي (ت 839هـ/1435م)، الذي حج وجاور بالمدينة المنورة، وقد تلقى بها إجازات من كبار علماء الحجاز في علمي الفقه والحديث منهم: أبي بكر المراغي (ت 816هـ/1413م) (السخاوي، ش، 30-31)، ورقية بنت يعي بن مزروع (726-815هـ/1325-1412م) (السخاوي، ش، 235). وكذلك أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن علي بن أحمد الشهاب البجائي (ت 860هـ/1456م) الذي حصل على إجازة في الفقه من طرف عن الجمال الكازروني المدني الشافعي (ت 843هـ/1440م) بالمدينة المنورة (السخاوي، ش، 180، 260). وتحصل عبد الله بن يوسف بن علي بن خلد الحسناوي البجائي المالكي (ت 9هـ/15م)، على إجازة بعدما سمع وقرأ عدة كتب في علم الحديث، حيث أشار السخاوي بقوله: "لَقِيَني بِالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ فَأَخَذَ عني الألفية الحديثية بحثاً وَغَيْرَهَا ثُمَّ بِالْقَاهِرَةِ فَقَرَأَ عَلَيَّ الْمُوطَّأَ بِتَمَامِهِ وَحَمَلَ عني فِيهَا وَفِي مَكَّةَ أَيْضاً جَمَلَةً وَكُتِبَتْ لَهُ إِجَازَةٌ حَافِلَةٌ وَأَذْنَتْ لَهُ فِي التَّصْدِيرِ وَالرَّوَايَةِ لَمَّا عَلِمَتْ مِنْ حَسَنِ التَّصَوُّرِ الْمُتَحَقِّقِ فِيهِ بِأَهْلِ النِّهَايَةِ ، وَرَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ وَهُوَ مِنَ الْفَضَلَاءِ الْخِيَارِ الْمُتَقِنِينَ (السخاوي، ش، 73). أما رقية بنت عبد القوي بن محمد البجائي (ت 874هـ/1469م): محدثة من فضليات النساء، رحل أبوها من بجاية إلى المشرق واستوطن مكة. فنشأت بها صاحبة الترجمة حيث أجازا لها الحافظان العراقي والهيثمي وابن الصديق والزين المراغي في علم الحديث (السخاوي، ش، 34).

5- خاتمة عامة

في مجال التلقي والسماع، والطلب والتحصيل، يستنتج الباحث حرصهم الأكيد على ملاقة العلماء والشيخوخ، واستثمار تردد جلة من أعلام من جهابذتها إلى الحرمين الشريفين، وحضور مجالسهم في الحرمين أو في المدارس، أو في الرباطات والبيوت، وتكثير المشيخات العلمية رواية ودراية، فاستجازوهم فيما يحملون من معارف، وما يرون من كتب ونصوص، فأذنوا لهم في روايتها وإسماعها، فكان ذلك التقليد شهادات علمية تفتقت عنها الرحلة، وبلغت بأصحابها ذرى العلم والمجد، وسامي المناصب والمقامات سوى في بجاية أو العالم الإسلامي مغرباً ومشرقاً.

**

6- المصادر والمراجع

- الأشكل، محمد بن أبي بكر. (2008). *(العطر الورد في كرامات ومبشرات علوم سيدنا الشيخ إسماعيل الجبرتي)* تحقيق أحمد فريد المزيدي. دار الكتب العلمية.
- الأميوطي، جمال الدين. (1971). *(شرح بانث سعاد)* تحقيق يونس لشهب. دار الكتب العلمية.
- ابن حجر العسقلاني. (د. ت). *(أنباء الغمر بأبناء العمر)* ج 3، تحقيق حسن حبشي. دار الكتب.
- ابن حجر العسقلاني. (1972). *(الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)* السفر الرابع، تحقيق محمد عبد المعيد ضان. دائرة مجلس المعارف العثمانية.
- ابن الخطيب البغدادي. (1983). *(الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع)* ج 2، تحقيق محمود الطحان. مكتبة المعارف.
- ابن خلدون، عبد الرحمان. (2012). *(المقدمة)* اعتناء مصطفى شيخ مصطفى. مؤسسة الرسالة ناشرون.
- ابن عماد الدمشقي. (1989). *(شذرات الذهب في أخبار من ذهب)* ج 9، تحقيق محمود الأرنؤوط. دار ابن كثير.
- ابن فهد المكي، جار الله محمد بن عبد العزيز. (2012). *(فضائل الحبر بن عباس ووج الطائف)* تحقيق فاروق عبد الرزاق حسن. دار الكتب العلمية.
- البشري، سعد عبد الله. (1986). *(الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس)* رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى.
- بركة، حسن أحمد حسن. (2015). *(المدينة المنورة في عصر دولة سلاطين المماليك الجراكسة)*. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بوتشيش، إبراهيم القادري. (2008). *(مقالات في تاريخ الغرب الإسلامي خلال عصري المرابطين والموحدين)*. مطبعة سجل ماسية.
- بونار، راجح. (2000). *(المغرب العربي تاريخه وثقافته)*. دار الهدى.

- التنبكي، أحمد بابا. (1989). *(نيل الابتهاج بتطيرز الديباج)* إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة). منشورات الدعوة الإسلامية.
- الجابري، خالد محسن حسان. (1993). *(الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي)* رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة أم القرى.
- الداودي، شمس الدين. (1983). *(طبقات المفسرين)* ج 2). دار الكتب العلمية.
- السخاوي. (د. ت. *(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع)* ج 12). دار الجيل.
- السخاوي. (1989). *(التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة)* ج 2، تقديم طه حسين). مطبعة دار النشر للثقافة.
- سلامة، تهاني سلامة حسن. (2016). طرق التعليم والإجازات العلمية في المغرب (540-668هـ/1145-1269 م. *(المجلة الليبية العالمية، 5*
- السيوطي، جلال الدين. (1414هـ. *(تدريب الراوي في تقريب النواوي)* ج 1، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفارياي). مكتبة الكوثر.
- الشهرزوري، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان (ابن الصلاح). *(.علوم الحديث)* تحقيق نور الدين عتر). دار الفكر المعاصر.
- صمايري، هشام. (2010). *(العلماء المغاربة بالمشرق خلال الفترة الموحدية)* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة 09 أفريل.
- الطيبي، الحسين عبد الله. (1985). *(الخلاصة في أصول الحديث)* تحقيق صبحي السمارائي). دار عالم الكتب.
- العيكان، طرفة عبد العزيز. (1996). *(الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة)*. مطابع الناشر العربي.
- عليي، جلال. (2005). *(الحياة العلمية في الحجاز خلال القرنين الثاني والثالث للهجرة)* [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة تونس.
- العنزي، أحمد شامخ الحميد. (2010). *(الحياة الفكرية في العصر المملوكي الثاني في مصر والشام والحجاز)*. صفحات للدراسات والنشر.
- الغبريني. (2007). *(عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية)* تحقيق محمد أبي شنب). دار البصائر.
- الفاسي، تقي الدين. (1986). *(العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)* ج 5، تحقيق محمد حامد الفقي). دار مؤسسة الرسالة.
- القاضي عياض. *(الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد الراوي)* تحقيق السيد أحمد صقر). دار التراث.
- لزعم، فوزية. (2009). *(الإجازات العلمية لعلماء الجزائريين العثمانيين)*. ادار سنجاق الدين للكتاب.

- مالكي، سليمان عبد الغني. (1983). *بلاد الحجاز منذ بداية عهد الأشراف*. مطبوعات دار الملك عبد العزيز.
- المقرئ، تقي الدين أحمد بن علي. (2009). *دور العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة* (ج 3، تحقيق محمد عثمان). دار الكتب العلمية.
- نويهض، عادل. (1980). *(معجم أعلام الجزائر ط 2)*. مؤسسة نويهض للنشر والتوزيع.
- الهاشمي المكي، عمر بن فهد. (1982). *(معجم الشيوخ)* تحقيق محمد الزاهي). المطابع الأهلية.
- الهاشمي المكي، عمر بن فهد. (2000). *(الدر الكمين بذي العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين)* (ج 1، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهبش). دار خضر للطباعة والنشر.
- هلال، عمار. (2012). *(العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين ط 2)*. ديوان مطبوعات الجزائر.
- الوهراني، مرزوق بن هياس. (2003). *(إمتاع المقلّة في طرق التحمل الحديث ونقله)*. دار المآثر.

-Touati, H. (1998). [Review of the book *The transmission of knowledge in medieval Cairo: A social history of Islamic education*, by J. Berkey]. *Annales*, 53(6).